ورد بقيام الدليل على حرم قدرته تعالى وارادته قالوا تعلق قدرة العبد وارادته
بالفعل منع من تعلق قدرته وارادته تعالى بالفعل ولايلزم العجز لانه تعالى قادر على
ايجاد الفعل بان يسلب من عبده القدرة عليه والارادة له قلنا اعترفتم بالعجز مالم
يسلب وجعلتم الاضعف يمنع الاقوى على ان السلب عندكم لايجوز بمقتضى وجوب
الاصلح وربما تمسكوا بانه لوكان خالقا لافعال العباد لكان هو القيام والقاعد
والاكل والشارب لخ وهذا جهل عظيم لان المتصف بالشيء من قام به ذلك الشيء
لامن اوجده اولايرون ان الله هو الخالق للسواد ولايتصف به وغير ذلك وربما
يتمسك بقوله تعالى فتبارك الله احسن الخالقين واذ تخلق من الطين كهيئة
الطير باذني والجواب ان المخلق هنا بمعنى التقدير الكسبي على ماستيضح مع مافي
الاول من التغليب والمراد لو فرض خالقين قالوا لم لايكون موثرا في فعله لكان له
حجة بانه لايستحق عقابا قلنا هو لازم حق على مذهبكم لان القدرة وداعي
الفعل من ارادة وشهوة وغير ذلك مما يجب معه الفعل ولابد اوجدها الله تعالى
فيه فيكون مجبورا نعم له كسب واختيار ظاهري على ماسنذكره وبالجملة فالحق الذي
فيه النجاة مذهب الاشعري والجماعة ان افعال العبد مخلوقة لله تعالى والله
خلقكم وما تعملون وليس لقدرته الحادثة الا المقارنة فهو ظاهر في ان القدرة الحادثة
ليس من شانها التاثير وفي كلام الامدي ان من شانها التاثير وعدم تاثيرها انما
هو لوقوع متعلقها بقدرة الله تعالى وفي كلام صاحب التبصرة ان القدرة الحادثة
علة للفعل والجمهور على انها شرط لا ان الفعل لاعلة واعترض بعض المتاخرين بان
القدرة الحادثة لادخل لها عند اصحابنا في وجود الافعال اصلا فكيف لايظهر فرق
من حيث عدم التاثير بين كونها علة او شرطا واجاب بان المراد بالعلة والشرط
العاديان الظاهريان كما مر في النار علة للاحراق وبيس الملاقي شرطا له هذا هو المنقول

ولكن

وكن الظن ان الذي يعد سببا او شرطا في تاثير الموثر ليس هو القدرة بل ارادة العبد
بيانه ان العبد اذا توجهت ارادته لفعل من افعاله كالصلاة اوجد الله تعالى في العبد
سببين مقترنين احدهما فعله بالمعنى الحاصل بالمصدر اي حركاته وسكناته والثاني
قدرته المتعلقة بفعله تعلق مقارنة وتعلقها المذكور هو فعله بالمعنى المصدري
فالسبب توجه ارادة العبد والمسبب شيآن وجوديان اوجدهما المولى تعالى
مقترنين وهما فعل العبد وقدرته فلما سبق جعل احدهما علة اوشرطا
للاخر وانما السبب والشرط في ايجاد الموثر لهما ارادة العبد لكنه عادي
لاعقلي فاذا قصد العبد فعل الخير خلق الله فيه قدرة فعل الخير وخلق
الخير معها وان قصد فعل الشر خلق الله تع فيه قدرة فعل الشر وخلق الشر معها
فكان هو الموثر لقدرة فعل الخير بقصده فعل الشر فيستحق الذم ان قلت
قد علمت مما تقدم ان ارادة العبد سبب في خلق قدرته وفعله وما السبب
في ارادته قلت قال بعض المحققين وما صرف ارادة العبد وجعلها متعلقة
بالفعل فليس بخلق الله عز وجل حتى يلزم الجبر بل هي صفة نفسية ثابتة لها
لذاتها فانها صفة من شانها التخصيص كارادة الله تعالى وكونها هي مخلوقة لله
تعالى لايلزم منه الجبر كما ان صدور ارادته تعالى عن ذاته بالايجاب على ما نحا اليه
الرازي ومن تبعه في الصفات لاينافي كونه فاعلا مختارا بالاتفاق اه اقول
لكن في التحقيق هنا لايخلصه من الجبر الباطني فان الارادة وجميع دواعي الفعل
الموفرة على وجوده بخلقه تعالى كما سبق ولذلك قال السنوسي ومما يبطل مذهب
المعتزلة انه ما فرغ ومنه لازم لهم وان قالوا ان القدرة الحادثة هي المؤثرة في الافعال
الاختيارية وذلك انهم واقفوا على انه جل وعلا هو الخالق للقدرة الحادثة والداعي
للفعل من الشهوة فيه وقوة تصميم العزم عليه ونحو ذلك من اسباب الفعل واذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)